تقديم

بعد مرور أكثر من خمسة وعشرين عامًا على عملي في راديو مونت كارلو، يأتي هذا الكتاب ليؤرّخ لهذه الحقبة، ما استجدَّ على الإذاعة وما كان ينقصها في فتراتٍ معينة، ولماذا تعثَّرت في فترة ما وكيف استردَّت بريقها وتألقها مرَّة أخرى لتصبح من أثرى الإذاعات الموجَّهة من ناحية مواكبة الخبر والحدث السياسي، إضافة إلى أنها أصبحت إذاعة مرئية وليست صوتية فقط. تجدها على شبكات التواصل في وقت إذاعتها للأخبار! وإن كان هذا يعدُّ حلمًا بالنسبة لهذه الإذاعة مهما حاول العاملون بها أن ينقلوا قدر استطاعتهم صورةً حيَّةً من الحياة في بلد الراديو باريس، ولكننا نعيش فعلاً زمن وطور تحقيق المستحيلات مهما بدتْ بعيدة وصعبة.

د. جيلان حمزة

مقدمة

في حياتنا الثقافية والإعلامية المعاصرة تعبيران يعبران عن حقيقة واحدة، هما تعبير الاتصال الثقافي، وتعبير الاتصال الحضاري، وعلى النقيض تعبيران يعبِّران عن حقيقة واحدة أيضًا هما تعبير الغزو الفكري وتعبير الغزو الثقافي. ولكي تزدهر حياتنا الثقافية وتتقدم، ينبغي أن ندرك- قراءً وباحثين- حدود ومعالم الاتصال الثقافي، وأن نسعى إليه وننميه ونُثريه، وأن نوسع دائرته، وينبغي أن ندرك- قرَّاءً وباحثين- حدود وألوان ووسائل الغزو الثقافي حتى نتحصَّن ضدها ونكشف أساليبه ونبطل مفعوله.

وعلى الأعراف بين بستان الاتصال الثقافي وبين حفرة الغزو الفكري، تقف الإذاعات الأجنبية الموجَّهة إلى العالم العربي، وعلى هذه الأعراف تقف بنا جيلان حمزة لنطَّلع على إذاعة مونت كارلو نراها من الداخل ونستمع إليها، فنصبح أكثر وعيًا وأعمق فهمًا وأوسع معرفة بالقضايا والأبعاد المتعدِّدة لإذاعة مونت كارلو.

لقد أبرزت لنا جيلان حمزة في كتابها هذا كيف كانت نشأة إذاعة مونت كارلو تعبيرًا عن رؤية بعيدة المدى لزعيم قومي فرنسي هو الجنرال ديجول لوجود إعلامي متميز يحمل الملامح الفرنسية ويتوجَّه إلى العرب بلغتهم، وكيف كانت هذه الرؤية البعيدة المدى مشبعة بالهدف المستمر

للثقافة الفرنسية، هذا الهدف المتمثل في إقامة جسر ثقافي فرنسي إلى العالم العربي .

وكيف كانت هذه الرؤية الفرنسية القومية تعبيرًا عن التنافس التقليدي مع الانجليز وإذاعتهم الشهيرة باللغة العربية **B.B.C**، وكيف تطوَّرت إذاعة مونت كارلو في مناخ الليبرالية الغربية لتصبح بنت حضارتها ونسيجًا للعوامل الوراثية الغربية بإيجابياتها وسلبياتها معًا.

لقد كان قلم (جيلان حمزة) في فصول هذا الكتاب يقوم بعمل ثلاث كاميرات: كاميرا الأديبة، وكاميرا الإعلامية المذيعة، وكاميرا الباحثة، وقد استطاعت أن توائم بين الأعين الثلاثة بمهارة وأن تمسك الخيوط المترامية برفق وتضمها في إطار واحد. لقد وظَّفت الكاتبة قدراتها الروائية وأسلوبها في سرد القصة في حبك الفصول وفي إجلاء الجوانب الظاهرة والجوانب الباطنة لموضوعات فصولها، واستطاعت أن تقدِّم خبرتها المهنية كمذيعة ومقدمة برامج للقارئ المتخصص وللقارئ العام على قدم المساواة، وفي الوقت نفسه استثمرت دراستها للإعلام باعتبارها خريجة من قسم الإذاعة بجامعة القاهرة استثمارًا علميًا رصينًا، وبخاصة في منهج البحث الإعلامي، فقدَّمت فصول كتابها من الخبرة الذاتية والخبرة العلمية مزيجًا متفقًا ومترابطًا.

ولسوف تقول لك أيها القارئ العزيز صفحات الكتاب أكثر مما في السطور،ولسوف توحي إليك بانطباعات عديدة، ولسوف تجلِّي أمام

ناظريك صورًا ومشاهد وضوءًا، ويبقى لنا نحن العرب أن نتمنَّى مجيء اليوم الذي يصبح لنا فيه حضور إعلامي وثقافي يُشع في أوروبا والغرب بصفة عامَّة، حتى تكون جسور الاتصال الحضاري ذات اتجاهين، وأن يكون التدفُّق الإعلامي والثقافي من الجانبين.

نتمنَّى أن يكون لنا إذاعة تنطق بالفرنسية لها كيانها الخاص، تعبِّر عن روح الثقافة العربية وعن طموح الإنسان العربي في اللحاق بالعصر وأن يكون لنا مثلها بالانجليزية وبالألمانية والأسبانية وبالإيطالية. إنَّ هذه الأمنيَّات ليست من باب الأوهام أو الخيالات القومية، وإنما هي حقائق الإعلام المعاصر وواقع العصر.

إننا نملك القدرات المهنية والمالية كعرب لدخول بوابة الاتصال الحضاري والثقافي عالميًا، ونتمنَّى أن نملك إرادة تحقيق ذلك، وصفحات هذا الكتاب دليلٌ على إمكان التنفيذ إنْ صحَّ العزم وصدقت النوايا والعزائم.

واللهُ ولي التَّوفيـــق

د. محمَّد سيِّد محمَّد

الإذاعات الموجَّهة

مدخل:

تقوم الدول المختلفة بتنفيذ سياساتها الخارجية على الوسائل الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية، ومع تطوُّر الوسائل التكنولوجية أصبح الإعلام أهم وسائل الدعاية، وأصبح كذلك أداة من أدوات الدبلوماسية المعاصرة... ومع اختراع الراديو استُخدمت الإذاعات في الدعاية ونشر الشائعات وغسيل المخ كوسيلة لفرض السيطرة على السياسة الدوليَّة.

مفهوم الإذاعات الموجَّهة:

هي الإذاعات التي تقدِّم برامجها إلى عددٍ من الدول بلغات تلك الشعوب؛ لأجل كسب عطفهِ ليقف إلى جوار البلد المرسل للإذاعة، ويتم ذلك عبر دراسات استراتجية مخطَّط لها.

ومن أشكالها:

- الإذاعة الدولية المباشرة (إذاعة تستخدم ترددات عالية).
- بث برامج من دولة إلى دولة سلكيًا أو لاسلكيًا (وتستخدم الموجة المتوسطة).
- استيراد البرامج المسجَّلة.

تعرُّض العالم العربي للإذاعات الموجَّهة:

كانت البداية عام 1932م عندما وجَّه الإيطاليون راديو باري Bary باللغة العربية كمقدِّمة لاحتلال الحبشة، وكان الهدف من هذه الإذاعة هو إضعاف موقف بريطانيا وفرنسا كمحتلين للعالم العربي.

ردَّت بريطانيا على هذا الأمر بإنشاء القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية 1938م.

ردَّت ألمانيا حليفة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية بإنشاء إذاعة باللغة العربية في برلين 1938م. وحدث صراع بين فرنسا وبريطانيا من ناحية وألمانيا وإيطاليا من ناحية أخرى. كِلا الفريقين يدعو لسياسة دولتهِ ومصالحها على حساب العالم العربي وأفريقيا، ثم دخول الاتحاد السوفيتي طرفًا في هذه الحرب بإرسال إذاعة باللغة العربية عام 1942م.

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية توقَّفت جميع هذه الإذاعات عدا هيئة الإذاعة البريطانية والتي استمرَّت إلى اليوم.

بدأت البلدان تنظر باهتمام إلى العالم العربي، واقتنعت بضرورة الإذاعات الموجَّهة إلى هذه المنطقة المهمَّة والحيويَّة من العالم.

واقع الإذاعات الموجَّهة باللغة العربية:

الإذاعات الموجَّهة لأغراض سياسيَّة لمخاطبة الشعوب العربية، حيث تقوم 32 دولة أجنبية بإرسال إذاعات موجَّهة إلى المنطقة العربية، وتأتي إسرائيل في مقدمة الدول التي تبث إرسالها إلى المنطقة ثم يأتي بعدها إيران

ثم بريطانيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية ثم ما كان يُسمَّى بالاتحاد السوفيتي.

أسباب الاهتمام بتوجيه إذاعات موجَّهة إلى المنطقة العربية:

- الأهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية على المستوى العالمي، حيث هي محور اهتمام المعسكرين الشرقي والغربي.
- العلاقة الخاصة القديمة بين البلدان العربية والقوى الاستعمارية، وظلَّت هذه الإذاعات والعلاقات مستمرَّة حتى بعد الاستقلال.
- وجود إسرائيل وما تلاه من حروب عربية صهيونية أربع، فكان لزامًا على القوى الكبرى أن تخاطب شعوب هذه المنطقة.
- أهمية المنطقة العربية كقوة شرائية وسوق ضخم لتصريف منتجات وبضائع الدول الصناعية الكبرى، مما استوجب إذاعات توجَّه لشعوب هذه المنطقة.
- التواجد المسيحي في المنطقة العربية مما استوجب توجيه إذاعات باللغة العربية لأغراض تبشيريَّة مسيحيَّة (جنوب السودان نموذجًا)، وهكذا صارت المنطقة هدفًا للإذاعات التبشيريَّة.

خصائص الإذاعات الموجَّهة باللغة العربية:

هذه الإذاعات الموجَّهة هي فكرة استعمارية من الأساس لإحكام قبضتها على معظم البلدان والشعوب العربية، وقد حلَّت تلك الإذاعات محل الصراع السياسي والعسكري بين القوى الاستعمارية الكبرى، وقد

ارتبطت المنطقة العربية بالإذاعات الموجَّهة إليها بسبب ارتفاع مستوى برامجها وحرفيتها، وعلى الرغم من كثرة الإذاعات الموجَّهة إلى المنطقة العربية، إلا أن هناك عددٌ قليلٌ يحظى بالقبول من جانب العرب، ومن أهم هذه الإذاعات :

- إذاعة لندن (بي . بي. سي B.B.C).
- إذاعة صوت أمريكاVoice of America.
- إذاعة صوت مونت كارلوR.M.C.
- صوت إسرائيل.
- صوت ألمانيا- إذاعة برلين.
- راديو الفاتكيان.
- راديو موسكو.
- راديو طهران.

التخطيط للإذاعات الموجَّهة :

التخطيط لإذاعة ناجحة قابلة للاستمرار والقبول الجماهيري، عملية صعبة على المستوى المادي والبشري؛ لأنه جمهور أجنبي غريب عنَّا، وهنا لابدَّ من وجود بعض المعايير والأسس للتخطيط،ومنها:

1- **تحديد الجمهور المستهدَف ودراسته :**

النجاح لأي عمل إعلامي يتحقَّق من خلال الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الجماهير، ومن ثَمَّ فإنَّ البحوث الميدانية على الجماهير هي التي تساعد على إنجاح أي إذاعة، فالبحوث الميدانية بمثابة مرآة عاكسة

لاحتياجات هذا الجمهور، وعملية قياس الجمهور عملية صعبة ومكلِّفة، ولهذا فإنَّ معرفة الجمهور وماذا يريد من أهم خطوات إقامة أي إذاعة.

2- **تحديد اللغة المستخدمة:**

تزداد صعوبة هذا الأمر إذا كانت الشعوب المستهدفة تتحدَّث أكثر من لغة، وداخل اللغة الواحدة أكثر من لهجة.

3- **تحديد ساعات البث والتوقيتات المناسبة:**

اختيار أفضل الأوقات للبث والإرسال، ومراعاة فروق التوقيت ومراعاة توقيتات الإذاعات المتنافسة، ومراعاة مواعيد الإذاعات المحليَّة، وهناك علاقة طرديَّة بين تدهور العلاقات السياسيَّة بين البلدان وبين وجود إذاعات موجَّهة من طرف إلى طرف آخر، كما كان يحدث إبَّان الحرب الباردة، وترتبط الإذاعات الموجَّهة بوجود مصالح بين الطرفين اقتصاديَّة ، وتجاريَّة، وعسكريَّة، واجتماعيَّة...

4- **اختيار القائم بالاتصال:**

من عوامل نجاح أي إذاعة امتلاكها لكوادر بشريَّة مدرَّبة قادرة على خلق مشاركة وجدانيَّة بين الإذاعة وجمهورها، كما حدث من الـ **B.B.C** عند تشغيلها في اليابان وباللغة اليابانية، وهذا ما حدث في إذاعة

مونت كارلو فقد اختارت مَن لهم الموهبة والخبرة من المذيعين العرب ليعملوا فيها منذ بداية نشأتها عام 1967م.

5- **تحديد مضامين البرامج:**

تحتاج الإذاعات الموجَّهة إلى نوعية معينة من البرامج الجيدة للتأثير في المتلقِّي، وترتفع لا إراديًا المضامين السياسيَّة على باقي المضامين، وتزداد نسبة الاستماع للإذاعات الموجَّهة أثناء الأزمات لمعرفة الأسباب الحقيقيَّة للأزمة، وتزداد نسبة الاستماع إلى الإذاعات الأجنبية مع زيادة نسبة الرقابة على الإذاعات المحلية والوطنية.

ويجب ألا تتحوَّل الإذاعات الموجَّهة إلى أبواق دعائية لبلدها، ومن أفضل نماذج الإذاعات الموجَّهة إذاعة إسرائيل الموجَّهة باللغة العربية.

6- **مراعاة عناصر المنافسة الأخرى:**

يجب أن يدرك القائم على الإذاعات الموجَّهة ما تقوم به الوسائل المنافسة من أجل الوصول للجماهير بمعنى أن يدرك عنصر المنافسة مع الإعلام الآخر.

7- **مراعاة عوامل الجذب للإذاعة:**

- كانت الإذاعات قديمًا تتعرَّض للتشويش كعامل من عوامل طرد المستمعين، ثم قامت الإذاعات من خلال آليات كثيرة بالتغلُّب على التشويش، منها:
- بث الإرسال على الموجات القصيرة والمتوسطة في الوقت نفسه.

- إنشاء محطات تقوية على الحدود.
- بث الإرسال على تردد قريب من ترددات الإذاعات المحلية.
- استخدام الموسيقى والبرامج والمنوعات وتقديم البرامج التي يشارك فيها المستمعون والجمهور.
- تقديم برامج تعليم اللغات.

أنواع الإذاعات الموجَّهة:

1- **الإذاعات الموجَّهة بصيغة رسمية:** هي كل الإذاعات معلومة المصدر والجهة المشرفة عليها، سواء كانت دولة أو مؤسَّسة أو هيئة، وهناك أنواع من الإذاعات الموجَّهة:

أ- **الإذاعات الناطقة باسم الدولة:** تعمل على تقديم سياسة الدولة وتحقيق أهدافها، مثل: (راديو سوا- راديو لوكمسبرج- الإذاعات الموجَّهة بتونس والمغرب ومصر).

ب-**الإذاعات الرسميَّة التَّابعة للهيئات والمنظَّمات الدوليَّة والإقليميَّة:** تشرف الهيئات والمنظَّمات عليها مثل راديو الأمم المتحدة وإذاعات دينية.

2- **الإذاعات السِّرية:** هي الإذاعات مجهولة المصدر، وتوجَّه بصفة غير رسميَّة وغير شرعية، وتعمل على ترددات غير مصرح بها، ويصعب السيطرة عليها، وترتبط بحالات الأزمات والحروب، وتشرف عليها

أجهزة المخابرات لإسقاط حكم ما، ومصر تعرَّضت لتسع محطات سريَّة تهاجم ثورة 1952 وقامت الثورة بالردِّ عليها.

3- **الإذاعات القرصنة:** وهي تشترك مع الإذاعات السريَّة ومجهولة المصدر والجهة، وتعمل على تحقيق أهداف تجاريَّة للجهة المشرفة عليها، مثل: (راديو كالورانيا – راديو لازر)، وتبث برامجها بالانجليزيَّة للدول الأوروبية.

الإذاعات الموجَّهة باللُّغة العربية:

- **إذاعةBBCالعربية:**

يُعتبر القسم العربي أكبر قسم في إذاعة**BBC**، وإنشاء القسم العربي يرجع تاريخه إلى إقدام محطة باري **Bary**الإيطالية الموجَّهة باللُّغة العربيَّة في (3 يناير 1938م) بصوت المذيع المصري (أحمد كمال سرور)، واستخدمت موجتين المتوسطة والقصيرة، واستخدمت الإمكانيَّات الفنيَّة للإذاعة في كلٍّ من (القاهرة وفلسطين)؛ لتقوية الإرسال، ووجود بعض محطات التقوية في (قبرص) (وجزيرة ماريا)، وعمل القسم العربي على البث 24 ساعة يوميًا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب الأمريكية ضد أفغانستان والعراق، إلا إنَّ إذاعة الـ**BBC**اكتسبت ثقة المستمع العربي كإذاعة لا تقول إلا الحقيقة، ولديها عدة مكاتب رئيسة في المنطقة العربية، مثل: (مكتب القاهرة) وتبث عدد من نشراتها الإخبارية

إلى العالم في تمام الساعة السادسة بتوقيت جرينتش لمدة خمس ساعاتٍ يوميًا، وتصدر مجلة (المستمع العربي) وتعمل على تعريف المستمعين بالبرامج ومواعيدها منذ عام 1938م حتى عام 1963م، ووزّعت وأصدرت مجلة (هنا لندن) بدلاً من التنويهات، وهذه المجلة توزَّع مجانًا، وتشير إلى قائمة البرامج التي سَتُذَاع على مدار الشهر.

- **إذاعة لندن:**

تقدِّم البرامج بناءً على دراسات وبحوث حول المستمعين في المنطقة العربية إلى جانب تحليلها لرسائل المستمعين التي تبرز من خلالها آراؤهم فيما تقدمه من برامج، وتقدِّم برامج (الجولات الإخبارية – العالم هذا الصباح- والعالم هذا المساء) اللَّذان يستمرَّان ساعات طويلة، بالإضافة إلى كلِّ أنواع البرامج الأخرى مع برامج تعليم اللغة العربية، وتعمل على اتِّباع أسلوب التنوُّع في استضافة المتحدثين وعرض الاتجاهات المختلفة، سواء يمينية أو يسارية، وتختار مذيعيها ومقدِّميها من كوادر إعلامية تتَّسم بالحرفية.

- **صوت ألمانيا العربية:**

تبث عن موجة قصيرة، وبدأت خدمة الإذاعة في 26/ 8/ 1929م، واهتمَّ وزير الدعاية الألماني (جوبلز) بالإذاعات الموجَّهة وبالذات باللغة العربية، وتكون القسم العربي 1959م، وكانت مدة البث قصيرة، عشرين دقيقة فقط؛ لذلك اقتصرت على تقديم الأخبار والتعليقات على الصحف، والآن بدأت تقدِّم فترتين في الصباح والمساء

باللغة العربية في مجال السياسة والثقافة والعلوم والتكنولوجيا وصورة ألمانيا في الماضي والحاضر.

من الإذاعات الموجَّهة للدول النامية أيضًا نموذج راديو سوا([1])

نشأت إذاعة سوا الموجَّهة للمنطقة باللغة العربية بعد أحداث 11/ 9/ 2001م أي بعد أحداث سبتمبر، وتذيع برامج إخبارية وأغاني أجنبية وعربية.

الهدف من الإذاعة :

هدف سياسي تحاول به تغيير آراء ومعتقدات المواطن العربي والشباب بصورة خاصة، ويعمل (برت كليمان) مستشار راديو سوا على إدراك الشرق الأوسط للموقف الأمريكي في الشئون العالمية، كما أنه يؤمن بضرورة الوصول إلى الجماهير الشابَّة التي يسهل التأثير فيها، وهو يفتخر بأنَّ (راديو سوا) يجذب 15مليون مستمع، والعمل الإعلامي الأمريكي يتطلَّب تنسيقًا بين الدوائر السياسية والدبلوماسية والإعلامية عبر بعثات واستضافة وفود، وتعتبر تجربة تحويل برنامج (راديو صوت أمريكا) إلى (راديو سوا) تجربة مهمَّة، ولكن من المبكِّر الحكم على هذه التجربة، وهي تستخدم بضع دقائق من الأخبار لكلِّ ساعة تسلية، ومن ضمن الآليات

---

(1) ريبر كوران مصطفى- إعلام القاهرة – مصر- العدد الثالث من مجلة أقواس- صيف 2013.

التي استخدمها الأمريكيون: ما يُسمَّى بالدبلوماسية الأهلية والتواصل مع المثقفين والمفكرين في العالم الإسلامي وبناء المراكز الثقافية، وهذه الإذاعة (راديو سوا) تعمل على الترويج للنموذج الأمريكي في المجتمعات المسلمة من خلال مخاطبة الشباب بلغة الشهوة واللذة والغريزة، وبعد حرب العراق تسعى الولايات المتحدة إلى تحسين صورتها في العالم الإسلامي عبر (راديو سوا)، وهذا الراديو يقدِّم خدمة إذاعية من خدمات الإذاعة الدولية الأمريكية التي يمولها مجلس أمناء الإذاعات الدولية التابع للحكومة الأمريكية، ويسعى هذا الراديو (سوا) ليحظى باحترام المستمعين عن طريق التزامه بالدقة والموضوعية والشمول.

تعريف الإذاعة:

راديو سوا يبث عبر محطات(FM)والموجات المتوسطة المنتشرة في جميع أرجاء المنطقة، ويلتزم بسوق الأفكار الحرَّة واحترام ذكاء المستمعين وثقافتهم، وتقديم برامج عصرية تتسم بالحيوية والتطلُّع إلى المستقبل، وتبث شبكة (راديو سوا) باللغة العربية على مدى 24 ساعة يوميًا، وبدأت بث برامجها في 23مارس عام 2002، ويتم إعداد الأخبار والبرامج في واشنطن العاصمة، ودبي في الإمارات العربية المتحدة، وتتبع شبكة (راديو سوا) لمكتب الإذاعات الدولية الأمريكية، ويتم تمويلها من قِبَل الكونجرس الأمريكي.

إدارة الإذاعة:

تدير إذاعة (راديو سوا) مؤسَّسة شبكة الشرق الأوسط للإرسال **(Middle East Broadcasting wetwork MBN)**،وهي مؤسَّسة غير تجارية ويمولها الشعب الأمريكي من خلال الكونجرس بواسطة مجلس أمناء الإذاعات الدولية:

(The Broadcastin Boord of Governors BBG) وهي وكالة فدرالية مستقلة وتُعنى بحماية الاستقلال المهني ونزاهة الإعلام والإعلاميين.

أهمية الموضوع:

عملت الولايات المتحدة الأمريكية وضمن سياستها الخارجية في قيادة العالم بمفاهيم العولمة المؤيدة من أغلب دول الغرب، سواء مفاهيم سياسية أو اقتصادية بانسياب البضائع والسلع أو ثقافيًا بنشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وفي محاولة منها لكسب الرأي العام العربي والتأثير على النظام العراقي، وبعد نجاح قناة الجزيرة العربية في نقل أخبار المعارك في أفغانستان، فعملت على أخذ جزء من إذاعة صوت أمريكا وأسَّست (إذاعة سوا) للأهداف السابق ذكرها اعتمادًا على إمكاناتها المالية وقوتها العسكرية وذلك الانفجار المعرفي الذي تملكه، وبذلك أمكنها احتكار مصادر تدفُّق المعلومات، بل وتمرير التقارير الإعلامية التي تشرح وجهة النظر الأمريكية لتحسين صورتها السلبية في أذهان العرب والمسلمين، ورغبتها في البعد عن الإحساس بالعجز الإعلامي الكبير

الذي استشعرته الإدارة الأمريكية بسبب خطاب إذاعة (صوت أمريكا والسي إن إن) الذي يميل إلى أن يكون خطابًا رسميًا للحكومة الأمريكية وليس تقديم نموذج أمريكي يرغبون في أن يحتذي به الشباب العربي، بالإضافة إلى تهيئة الرأي العام العربي لدخول المنطقة العربية عسكريًا باحتلال العراق وإسقاط نظامه السياسي من خلال حجج واهية كالدكتاتورية وشمولية النظام وامتلاكه أسلحة الدمار الشامل وتهديده للسلم والأمن الدولي وتعاونه مع تنظيم القاعدة الإرهابي، والذي لم يثبت صحة أي منها حسب تصريحات المسئولين الأمريكيين أنفسهم.

إذاعة سوا ارتبطت منذ نشأتها بوزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع كأداة فعَّالة ومؤثرة لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وقيادتها العالم الذي أصبح أحادي القطبية بعد زوال القطب الثاني وهو الاتحاد السوفيتي.

عولمة الثقافة وراديو سوا:

عندما قرَّر مندوب اللوبي الإسرائيلي في مجلس أمناء الإذاعات الدولية الأمريكية البليونير اليهودي الأمريكي (نورمان باتيز) إغلاق القسم العربي بإذاعة صوت أمريكا بحجة أنه لا يصل ببرامجه إلا لنسبة (2٪) من المستمعين العرب تخلَّص من معظم الكفاءات الإذاعية، وكان أغلبهم من المذيعين والمذيعات المصريين، ونصَّب على رأس (راديو سوا)

الشابين اللبنانيين المتبرعين بخدمة أهداف إسرائيل واليمين المتطرف في الولايات المتحدة، ولذلك لم يكن غريبًا أن يمتد التشكيل لإدارة تلك الإذاعة ليشمل مديرًا يهوديًا للبرامج والموسيقى اسمه (بيرت كلاينمان) أكَّد في أحد الاجتماعات أنه لو نجح (راديو سوا) في استمالة عشرة من شباب العرب كلَّ يوم من خلال ما يقدِّمه من (دسِّ السمِّ في العسل)، فيصل إلى قلوب وعقول نسبة كبيرة من الشباب العربي على مدى عدة أعوام، وسرعان ما أطلَّ من إسرائيل مراسل (لراديو سوا) يعمل مع الموساد الإسرائيلي اسمه (يوني بن مناحم)، ومن خلال تعيين عشرات من اللبنانيين المسيحيين ودس حوارات مصطنعة تروِّج للأفكار الإباحية، وفبركة أسئلة يتم الإجابة عليها لتبرير السياسات الإسرائيلة والأمريكية تحت عنوان سؤال اليوم، وكذلك التحريض ضد النظم العربية للتمهيد لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط من خلال برنامج يُسمَّى المنطقة الحرَّة، والمعروف أنَّ اليد العليا وكلها من اليهود موجودة في المؤسَّسة الإعلامية الموجَّهة.

وقد اشترى البليونير اليهودي (نورمان باتيز) الإشراف على الإذاعات الأمريكية بتبرع قدره 318ألف دولار لحملة الرئيس كلينتون الانتخابية وبـ 75ألف دولار للسيناتور (جوزيف بايدن) رئيس لجنة العلاقات الخارجية، وهذا المبلغ ثمن غرامة على (بايدن) لانتهاكه قوانين تمويل الانتخابات الأمريكية، ولقد رفضت مصر الضغوط الأمريكية بمنح راديو سوا محطة إف إم لتبث سمومها من خلالها، إلا إنَّ (نورمان باتيز) يصرُّ من خلال ما يصفه ببحوث الرأي العام أن نسبة عالية من الشباب المصري تقبِل على الاستماع إلى راديو سوا، إلا إنَّ لجنة كلَّفها الكونجرس الأمريكي بتقييم جهود الدبلوماسية العامة الأمريكية في الشرق الأوسط قدَّمت تقريرًا يفيد بأن إذاعة سوا استمالت جمهورًا من الشباب بسبب الموسيقى العربية والغربية فقط، ولكنها أخفقت في تغيير عقول أو قلوب هؤلاء الشباب مهما كان التبرير للسياسات الأمريكية والإسرائيلة على طريقة (دسّ السمِّ في العسل).

وينحصر الالتحاق بالعمل في راديو سوا على اللبنانيين من أتباع المذهب الماروني أو من أعلام حزب الكتائب، وبالطبع هذا الاختيار يقوم

على قدر مرونتهم في عملية التطبيع مع إسرائيل، ومن قبلها معاداتهم لفكرة الوحدة والقومية العربية واستقلال العالم العربي عن النفوذ الأجنبي.

وكان قد سبق (لنورمان باتيز) خطة لغزو عقول وقلوب الشباب الروسي عقب انهيار الاتحاد السوفيتي من محطة خاصة اسمها (راديو مكسيم)، ولكنه تنبَّه لها الروس ودعوا الشباب إلى مقاطعة (راديو مكسيم)، وأسسوا محطات وطنية لها نفس أسلوب الأغاني المحببة إلى الشباب... والآن يحاول باتيز ومخرجه اليهودي الأمريكي (بيرت كلايمين) التوجُّه إلى إيران بنفس المحتوى الفكري الذي يدسُّ للشباب السم في العسل، وكذلك مع مصر والمغرب والأردن وغيرها، إلا إنَّ كلَّ هذه البلاد افتتحت محطات**FM**،وفي الأردن قام الجيش بهذا ونجح نجاحًا كبيرًا في تغطية مناطق عدَّة، وفي العراق مثلاً لجأ الشباب إلى شراء كاسيتات كوكتيل لتجنب السماع إلى راديو سوا.